درجات السُلّم والنهر

www.DivineRevelations.info/Arabic

كنت مضطجعة على السرير وزوجي بجانبي، وكان ثلاث أشخاص واقفين عند أقدامنا. الرب مع شخصين أخرين. أعتقد أنهما ملاكين رافقا الرب مع كونهما شبه أناس عاديين. نظر الرب إليّ ومدّ يده نحوي قائلاً، "حان الوقت. جاء الوقت لصعود درجات السُلّم. تعالي معي."

تكلمت الى الرب وبدأت أفحصه، فصرت أسأله عمّن يكون، ومَن الذي جاء في الجسد، فابتسم وأجابني قائلاً، "أنا الذي جئت، ومُتُّ لأجل الناس لكي يأتوا اليّ والى أبي، وأُريق دمي على الصليب لتكون لهم حياة. جئت في الجسد وأعطيته لجميع الناس. قمتُ من الموت لكي تكون للجميع الحياة التي لي ولكي يعيشوا معي."
ثم شعرتُ بالخوف لأني سألت الرب وقد أكون أغضبته بفحصي. لكنه إبتسم وقال لي، "يسرني أنك فحصتيني ولست منزعجاً من ذلك أبداً."

رأيتُ وإذ بنفسي متمددة على السرير. جسدي كان هناك، أما روحي فكانت جالسة واقتربتْ من يد الرب. مسكتُ يده فرُفعت ودُرنا ثم ذهبنا الى مكان ما. وفي الحال كنا قدام باب حيث إنفتح وإذ برواق رائع الإنارة أمامنا. كان منيراً تماماً. وكانت هناك درجات سُلّم للصعود الى الأعلى عبر الرواق وكانت تلك الدرجات منيرة أيضاً. إستطعت تمييز الجدران حولنا مع أنها كانت ساطعة النور.

كنتُ متمسكة بيد الرب فيما كنا نصعد الدرجات. وكان عرض الدرجات كافياً لكلينا فصرنا نتسلق معاً على الدرجات. وفيما كنت أصعد أدركت بإني لم أعد أرى الرب بجانبي، لكني شعرت بوجوده هناك، ولم أكن خائفة. فاستمرت بالصعود.
لم يكن الصعود شاهقاً بل صعوداً الى فوق، وكأنك تسبق الزمن فيما تتسلق. يمكنك أن تشعر بالحركة وإسراع الزمن أو بالواقعية فيما تستمر في الصعود. بدا لي وكأني أتقوّى فيما أتسلق نحو النور، كان النور يملأ كل شئ ويجلب هدفاً عظيماً للمتسلق. شعرت بأني مصممة على التسلق الى القمة.
وفيما كنت أتسلق سمعتُ صوت ماء جارٍ. بدا صوته هادئاً في البداية ولكن فيما كنت أخطو نحو الأعلى بدا لي صوته يعلو أكثر فأكثر وقوته تتعظم. وفيما إقتربت من القمة، إستطعت الشعور بتغيير في جو المكان فيما كنت خارجة من الرواق وأتية الى غرفة أو مكان فسيح.

كان أمامي، ليس ببعيد عن المكان الواقفة فيه نهراً كبيراً. كان النهر يجري بسرعة عظيمة وكان عميقاً وقوياً. كما أنه كان ثائراً وسريعاً جداً، وكنتُ قلقة من الإقتراب إليه، إذ من الممكن أن أسقط فيه وأن يجرفني بعيداً. كنت مستغربة في تواجد نهر عند قمة درجات سُلّم. فكرت في تواجد أناس وغرف وأثاث وغيرها من الأشياء كما حصل في وقت سابق حينما جُلبت الى قاعة عظيمة، ولكن في هذه المرة لم يكن الأمر كذلك، لم يكن هناك إلا نهر فقط.
واقفة أنا الأن أمام نهر عظيم. ثم بدأت الإقتراب اليه ولكن ليس كثيراً. مشيت عند حافته ونظرت إليه فيما كان مندفعاً. لست أذكر إن كنتُ قد رأيته في إختبارات أخرى، إذ لم يكن أزرق أو أحمر اللون كما حدث حينما رأيت نهراً في المرات الماضية. كان النهر يثور ويتمخض بمزيج من الألوان ولم يكن صافياً.
كان مثل حوض ماء تتدفق فيه نافورة ماء ويحرّك الماء فقاعات هواء.
وفيما كنت أنظر الى النهر، رأيت الرب واقفاً بجانبي. كان واقفاً ينظر إليّ فيما كنتُ أنظر الى النهر. إبتسم ونظر لبرهة. ثم قال لي، "الى أين يمكنك الذهاب من هنا؟" نظرتُ أليه وعرفت أنه لم يكن سؤالا واقعياً، أما هو فيعرفه، لكنه أرادني أن أتأمل وأتعلم. فكرتُ ونظرت حولي.

كان النهر جارياً عِبر طريقي. لذلك لم يكن بامكاني اختراقه والسير في الإتجاه الذي جئت منه. نظرتُ ولم يكن هناك شيئاً أخر بقربي، كما لم يكن هناك طريقاً أخر يمكنني العبور منه. لذلك قلتُ، "ليس ممكن عبوره."

إبتسم الرب وقال، "كلامك صحيح، ولكن يمكن المِلاحة فيه." نظرت وفكرت في نفسي، "لست أرغب السباحة في هكذا نهر سريع." إبتسم وقال، "لا تستطيعين المِلاحة في شئ لا تفهمينه."
"هذا النهر هو نهري القادم من تحت هيكلي، وإنه الأن عند مستوى أعلى من مستوى رأسك. لا يمكن التحكم به من قبل أي إنسان، كما لا يمكن توجيهه ولا قيادته. يمكن المِلاحة فيه فقط بتسليم نفسك الى جريانه، والسماح له بجلبك الى مكاني المقصود لكِ."
"تعتقد الناس من خلال قراءة كلمتي، أن النهر يجري نزولا نحو الأسفل، كدخوله الى محيط أو الى بحيرة والدخول اليه بعمق رسغ القدم ثم بعمق الرّكبة، ثم بعمق الخصر، ثم الغطس فيه والسباحة في عمقه. وحزقيال 47:40 يصف هذا النهر، لكنهم أخفقوا في الإدراك أن كل عمق هو في الحقيقة صعود، وليس نزول."

"في كل خطوة تأخذينها طائعة لي، ذلك يُكلّفك، هناك موتٌ يصاحب كل إختيار وكل تقدم. كما أن هناك مستوى أعلى قد أُحرز واوفي غرضه وتم الخروج منه. يعتقد الناس أن بامكانهم الركض والقفز، واللعب في نهري بدون أي تغيير أو مسؤولية على عاتقهم، ومن دون أي كلفة. أن هذا المكان مقدس. هذا النهر يتدفق من عند أبي، ومن عرشه، ومن نعمته لهم. إنه حياته وإنه مقدّس. لا يأتي إنسان الى هذا النهر إن لم أجذبه إليه. كل الناس تدخل من خلالي، وهكذا فإنهم يتطهّرون ويُجهّزون ويقفون قدام أبي كشعب مِلكه."
"أُطلق هذا النهر الى الأرض كما ترين تدفقه الأن. إنه مثل النهر الناري الذي رأيتيه سابقاً، الذي فيه تـُدرك جواهر الأب. إنه ذات النهر، لكن الأبُ إختارك لترينهُ الأن، بهذه الصورة. حان الوقت لتـُسلـّمي نفسكِ الى مشيئة الأب، وتدعينه يأخذك الى حيث يُريدكِ أن تذهبي."
نظرتُ الى النهر، وابتلعت ريقي. فانا لا أحب جريان ماء سريع. إنه جميل، لكني لا أرغب الشعور بأن نهر يجرفني. بدأ صراعي بين مخاوفي وبين عدم رغبتي في إثارة استياء الرب. ثم أقتربت اكثر الى النهر وتفرّست فيه وقررت في نفسي ليس لي إختيار أخر لعمل مشيئته. فقفزت فيه.

كان النهر هائجاً في إندفاعه فعلاً، في البداية كنت خائفة حينما غطست في أعماقه، لكني تفاجئت. لم يكن الماء بارداً. كنتُ أُفكر أنه حتماً سيكون بارداً لكنه لم يكن كذلك. بل كان مُسرّاً حقاً. غصت في اعماقه ولم أعوم الى السطح. يتعلق التيار بكَ ويخفيكَ تحت سطح النهر. لقد كان فعلاً بهجة مفاجئة وأنا منجرفة فيه.
لاحظت أنه من داخل العمق فيما كنت أنظر الى الأعلى إني استطيع رؤية الأشياء بصورة واضحة. فقد تمكنت من رؤية كل شئ من خلاله وأنا تحته، لكنه من فوق سطح النهر لم يكن ممكناً رؤية ما في داخله. كان هذا لغزاً بالنسبة لي. كان أيضاً شيئاً منعشاً. إستطعت الشعور بالقوة فيما كان الماء يحملني ولم أكن خائفة. شعرت بنفسي محمية وهادئة. شعرت بخفة وليس بثقل لكوني تحت سطح الماء. كما إستطعت التنفس وأنا تحته.
لم أرى أحداً أخر غيري تحت سطح الماء، لكني شعرت بالسلامة وكأني محاطة بأناس أخرين مع إني كنت وحدي. كان هناك نور في ذلك الماء، كما الله نور في كل الأشياء. لم تكن هناك ظلمة أو ظل. تسائلت لماذا لم أستسلم للرب في وقت أبكر.

وإذ أنا افكر في ذلك وجدت نفسي واقفة بجانب الرب ثانية.

لم أعد في النهر بعد لكني كنت أنظر اليه مع الرب. هزَّ رأسه لدهشتي وابتسم ثم قال، "لا يحبني الكثيرون للدرجة التي فيها يتخلون عن أنفسهم ويلقونها كلياً في مشيئتي لهم. يخافون من التغيير، يخافون من التعرض لهجوم، ويخافون من الحق. لذلك فإنهم لا يدخلون بصورة كاملة في ما أعددته لهم، لأنهم لا يثقون كفاية بي، لكي ما يتقدموا نحو الأمام ويتركوا القرارات لي."

"لم يكن النهر مرئياً بصورة واضحة لكِ من السطح، لأنكِ تستطيعين الرؤية بوضوح فقط حينما تسلمي نفسك تماماً لي وتعطيني تماماً كل فِهمك وتسمحين لي أن أحملك وأجلبك لما أريد إختياره لكِ. إن لم يشرق حقي من خلالك، فإنك لن تستطيعي الرؤية. للسباحة في مياه، هي ذات المياه العميقة التي ليس لكِ أية سيطرة عليها وعليك أن تسبحي فيها من خلال طاعة مطلقة وثقة مطلقة. حينما يقف شعبي من بعيد وينظروا الى مصيرهم ولا يعطوا أنفسهم كاملاً لي، فإنهم لن يأتوا أبداً الى المكان الذي فيه نضج كامل ورؤية واضحة. سيبقوا ناظرين من خلال زجاج قاتم. لن يأتوا أبداً الى
عمل ومعرفة لتطبيق الحق، ا لذي سيحررهم تماماً"
"بالقاء نفسكِ في النهر إنكسر الخوف الذي أثّر عليك في الماضي ومنع مسيرتك. حينما تحبينني أكثر من همومك وفِهمك وتلقين بنفسك في المجهول، حينئذ يتحرر الإيمان ويجعلك تتعلقين براحتي وتنجرفي معي. نِيري سهلٌ وحِملي خفيف، وقليلين يأتوا الى المكان الذي فيه يتدفقون معي وينشطون بخِفة حركاتي."
"كلما تتعمقين في بحثك عن الحق، كلما تجدينه أكثر عمقاً وأكثر كلفة. هذا تعرفينه أنتِ. لكن القليلين يريدونني كفاية لحتى يلقوا بأنفسهم فيّ. ومع أنكِ كنت خائفة لكنك لم تحبين نفسك أكثر مني، بل وثقت فيّ كفاية لدرجة أنك أعطيت نفسك. إن كان شعبي يرجع اليّ ويخطو نحوي. ويمدوا أياديهم لي، لكنت أقودهم وأكون معهم، لما ملكهم الخوف لأن نعمتي معطاة لهم."

"هذا النهر كان مُكبتاً لهذه الساعة لكنه أُطلق الأن كليّاً من قبل أبي. سيسير شعبي بقوة عظيمة، ولكن السير سيكون من مكان التدفق من داخلي وليس بعمل يصرف النظر عني. كل شئ مُعطى لي وكل شئ يخرج مني. كل الذين هم مِلكي سيستلمون ما يحتاجونه ليُنجزوا هدفهم ويجنوا الحصاد. لن يعوز أحد شيئاً، ولن يضعف أحد، لأن الأب يتدفق من خلالهم الى درجة أنهم يسلمون أنفسهم كاملاً له. كل واحد منهم سيأخذ حصته. بحسب إيمانهم سيُعطى لهم."

"لم يرى الإنسان على الأرض ما دخرّه أبي في مخزونه وما احتفظ به لهذا اليوم. إنه غيور لإسمه ولشعبه، وسيفديهما من أيدي الناس. إسمه قدوسٌ وشعبه قديسون، وهو سيثأر لإسمه ولشعبه. إنه سيُرى من خلالهم. لقد حان الوقت."
"عليكِ أن ترجعي. ينبغي أن لا تدعي الخوف يُحرِّفكِ أو يُسبب في تأخيرك، لكنه عليكِ أن تنهضي بسرعة وتبدأي بكسره وتسرعي بالركض، لأن الوقت قصير وعليكِ أن تتخلي عن نفسك لمشيئة أبي، وأن تسمحي له بتوجيه مسيرتك، ولا تقلقي على النتيجة. فقد عيّن لكِ مكانكِ. حان وقتكِ لتتحركي يا طفلتي. حان الوقت لتتكلمي الكلمة بكل خضوع وثقة. لا تمتنعي بل اركضي بكلمته. مثلما أمسك بكِ هنا في هذا النهر. وهو سيستمر في عمله فيما تركضين في هذه الأرض. ناره ستحترق قدامك أينما ذهبت، لأن كلمته كالنار من خلال خدامه."

"إذهبي وتحرري واعملي مشيئة أبي."
بانتهاء هذه الكلمات، ها أنا بنفسي وفي بيتي.

جلست عند طاولة الكمبيوتر وصرتُ أتأمل في هذا الإختبار، متوقعة التغييرات التي ستنتج عنه، وإني لست الأن بخائفة.

The Stairs and the River
By Susan Cummings
February 22nd 2005 at 3:50am
Translated by Samir Sada